جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

محاضرات : وسائط الاتصال

المستوى :أولى ماستر

تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر و الوسيط

السنة الاكاديمية 2022/2021

1 -أولا : وسائط الاتصال قبل اكتشاف الكتابة

اعتمد الانسان الاول العديد من الوسائط الاتصالية التي حاول من خلالها ايجاد قنوات للتواصل مع الاخر ومن ثم تكوين جماعات اكثر تنظيما ومن بين هذه الوسائل مايلي :

أ – وسائل الاتصال المرئية :

- **جدران الكهوف:**

- احتوت جدران الكهوف التي سكنها البشر الأوائل على رسومات تعبيرية ورموز مرسومة من قبل ساكنها .
- وأيضا الصخور الموجودة في الكهوف رسم عليها رسوم ونقوش مستخدمة بغرض سرد ما يمر الإنسان به من فترة إلى فترة .
- وأثبتت الأبحاث ان تلك النقوش والرسوم المرسوم عليهم كانت من ضمن الوسائل التي يتواصلون بها مع بعضهم البعض ويسردون بها ما يعيشونه .

اللغة:

- استخدمها الإنسان في قديم الزمن للتعبير والتواصل مع بني جنسه الموجودين فى نفس محيط المكان.
- وكانت تقتصر على الكلام الشفوي لان الكتابة لم تكن اكتشفت بعد في ذلك الوقت.
- واللغة لم تقتصر على الكلام فقط بل كانت تتضمن إيماءات بالرأس وأصابع اليد لغة الجسد التي كانت تعبر بدرجة ما عما يريده الإنسان، بالإضافة إلى إشارات ورموز تستخدم بغرض التواصل مع الآخرين.
- أيضا نبرات الأصوات واختلاف درجاته من أدوات اللغة بغرض التوصل والتي كانت تختلف من درجة إلى درجة باختلاف الغرض المستخدمة فيه ولأجله.

- **الإشارات:**

- مع كثره استخدام الإنسان قديما للإشارات تطورت بشكل كبير وأصبحت تستخدم بقصد التواصل مع الآخرين حتى لو كانت المسافة بعيدة جدا وأيضا تنوعت وأصبحت تشتمل على

الدخان:

- غرض الاستخدام واحد وهو استمرار التواصل مع الآخرين حتى مع بعد المسافة ولكن أسباب وأساليب الاستخدام هي التي تنوعت.
- استخدام الدخان كإشارة تحذير من قدوم خطر من هجوم أو استيلاء حيث كانت تشعل النيران فوق التلال منخفضة الارتفاع لتنبيه بقدوم هذا الخطر، وكثر استخدامها بغرض التحذير والإنذار في قبائل الهنود الحمراء والحضارة الصينية القديمة حيث كانت النيران تشعل فوق أعلى قمة موجوده على سور الصين العظيم .
- كما استخدمت قديما للتعبير عن الفوز والانتصار في المعركة، أو النجاح في الاستيلاء على منطقة بعينها وفرض السيطرة عليها.
- استخدامه لم يتوقف عند العصور القديمة بل لا يزال يستخدم حتى الآن من ضمن تقنيات الحروب في تغطية الجنود والتستر عليهم بقصد منحهم عنصر المفاجأة على العدو، وأيضا يستخدم في الفاتيكان لإعلان الناس بالذي تم اختياره بابا جديد للبلاد من العصور الوسطى إلى وقتنا هذا .

الالوان والورود :

الالوان والورود لها العديد من الدلالات ، فقد تحمل معاني الفرح كما تشير بعض الالوان الى الحزن و، وتشير الى الانتصار والفوز ، ومازالت تستخدمها في بعض المجتمعات الى يومنا هذا .

ب- وسائل الاتصال المسموعة :

- **أصوات الطبول والصفير:**

- الطبول وسيلة الاتصال بين القبائل او القرى المجاورة التي تفصل بين بعضها البعض مسافه بسيطة.
- أصواتها لم تكن موحدة بل متعددة النبرات تختلف باختلاف الأغراض المستخدمة فيها والمراد إعلام القبائل والقرى بها فمثلا عند موت زعيم قبيلة ما هناك صوت معين يقرع على الطبول لإعلامهم.
- وأيضا عند تولي زعيم جديد، ولبث روح القتال والشجاعة في الجنود أثناء القتال هناك أيضا صوت مختلف وغيرها من الأصوات .
- أما بالنسبة للصفير فهو تواصل غير لفظي يتواصل به أبناء القبيلة الواحدة بقصد تلبية متطلبات الحياة بينهم وأيضا للتواصل أمام الآخرين بلغه لا يفهمها ألا هم فقط .

ثانيا : وسائط الاتصال بعد اكتشاف الكتابة

اختراع الكتابة: ويرى معظم الخبراء أن أصل الكتابة وبداياتها يعودان إلى بلاد ما بين النهرين في الألواح القديمة الموجودة في المدن السومرية على ضفاف نهري دجلة والفرات.

وتنتمي أقدم هذه الألواح إلى أوروك، وهي مدينة رائدة في الحياة الحضرية والكتابة والإدارة العامة، ويبلغ عدد سكانها حوالي 40 ألف نسمة. وبالإضافة إلى ذلك، يصعب تحديد تاريخ هذه اللوائح على الرغم من أنها تنتمي إلى فترة ما بين

3400 و3200 قبل الميلاد

وفي الألفية الخامسة قبل الميلاد بدأ القدامى في كتابة علامات باللغة المسمارية على الطين باستخدام المخرز (إبرة يدوية) من أجل تحديد السلع وكميتها أيضا، وقد تم عمل نسختين منها، واحدة للمعبد والأخرى للتاجر .وبهذه الطريقة، احتفظ الكهنة -الذين يتحكمون في الإنتاج- بسجل يحدد البائع والمشتري ومن يعطي فائض إنتاجه للمعابد القديمة .

الانسان دفعته الحاجة إلى اختراع الكتابة ذلك لأنه عرف إنها مفتاح تقدم الشعوب وتطور اللغة، ووسيلة جيدة للتواصل.

- استخدم للكتابة أدوات المطرقة َالإزميل والمسامير للنقش على الألواح والصخور.
- ومن الكتابات القديمة التي تشابهت مع بعضها البعض الكتابة السومرية والهيروغليفية القديمة
- وأيضا كان هناك تشابه كبير في حروف الكتابة بين لغة بلاد دجلة والفرات ولغة مصر القديمة نظرا إلى انهم يقعان ضمن نطاق منطقه واحدة.
- طور اليونانيين الحروف الأبجدية بعد ما عدلها الفينيقيون ذلك لتتماشي مع لغتهم الشفوية مثل أصوات حروف العلة.

أ - **الحمام الزاجل:**

- أول من استخدم الحمام الزاجل بغرض التواصل مع الآخرين من خلال رحلة الحمام ذهاب وعوده هو البغداديون.
- يحمل الرسالة في ارجل الحمام إلى الهدف المراد توصيله له التي تدريب عليه .
- استخدم في نقل المعلومات والرسائل الهامة وخاصة في أوقات الحروب، وانتشار هذه الوسيلة أغنت عن بعث الأفراد بهذه الرسائل مما يحقق السرعة والسرية التامة فهي من اشهر طرق الاتصال المستخدمة في قديم الزمن .
- اختيار مثل هذا النوع من الطيور يعتمد على قدرتها على حفظ طريق العودة والذهاب وانها تكون قابلة للتدريب والمران .

ب -**خدمة البريد :**

- الكثير يعتقد أن خدمات البريد من وسائل الاتصال حديثة المنشأ ذلك اعتقاد خاطئ، إذا أنه أول من استخدم هذه الخدمة هم المصريين القدماء للاتصال فيما بينهم ولكن كانت على نطاق ضيق.
- حيث كانت تكتب الرسالة على ورق البردي ويقوم بتوصيلها غلام أو صبي إلى المكان المراد، واستخدموا هذه الخدمة أيضا في الحروب التي كانت تشن بقصد إيصال المعلومات المستجدة للقائد الجيش .
- ومع تقدم الزمن تطورت خدمات البريد في روما، حيث أن الأبحاث أثبتت أن الرومان استخدموها في عام ١٤ قبل ميلاد المسيح وكانت من أكثر وسائل الاتصال بين الناس من حيث الثقة والتداول.
- أما في بلاد فارس بدا التداول بهذه الوسيلة منذ زمن بعيد ولكن كانت مقتصر على مهام نقل أسرار البلاط الملكي وما يحدث فيه من خطط ومعلومات.
- والاستخدام الفعلي لها كان سنه ٥٥٠ قبل الميلاد استخدمت بين الناس بغرض التواصل في المسافات البعيدة وأيضا القريبة.

ج- الطباعة : ظهرت الطباعة بطبع الكلمات والصور فوق الورق أو النسيج أو المعادن أو أي مواد أخرى ملائمة للطبع فوقها، وتتم بالنسخ بطريقة ميكانيكية من خلال الطبع من سطح بارز، فكان يتم قديما الختم بالحجر وهذا يعدّ أقدم طرق الطباعة التي عرفت لدى البابليين والسومريين والإيبلاويين والأوغارتيين والأكاديين والحضارات في سوريا القديمة وبلاد ما بين النهرين، وكان هدفها الاستغناء عن التوقيع على المستندات والوثائق والمعاهدات أو كرمز ديني، وكانت الطريقة الأولى أختام يطبع بها فوق الطين أو حجر يخدش أو ينقش سطحه، كذلك كان حجرة دائرية تغمس في الصبغة السائلة أو الطين ليطبع بها فوق سطح ناعم ومستو، لطبع ما كتب عليها كصورة متطابقة عكسيا ومقابلة كما في حضارات الجزيرة السورية، وتم استعمال الأختام الطينية المنقوشة بتصميم بسيط، منذ سنة 5000 ق. م، وكانت تطبع على الأبواب المخصصة لحيازة وحفظ السلع، واختلفت أشكالها كتلك التي وجدت مغطاة بنقوش الحيوانات أو بأشكال أو أسماء ملكية.

عرف الصينيون الطباعة، حيث اشتغلوا بها في نهاية القرن الثاني الميلادي، حيث توفرت لديهم العناصر الثلاثة اللازمة للطباعة، وهي: الورق وكيفية صناعته، والحبر، وأسطح لحمل النصوص المنحوتة، وقد وجدت كتب كلاسيكية منحوتة على أقراصٍ رخامية، تعود للفكر البوذي،وكانت طريقة الطباعة لديهم هي طباعة الكتلة، حيث كانوا يغطون قطعة الخشب بالحبر، ثمّ يضغطون بها على الورق، وأول كتابٍ طُبِع بهذه الطريقة هو الماسة سوترا The Diamond Sutra، في عهد أسرة تانغ في عام 868.

في القرن الحادي عشر الميلادي حدث تقدم كبير في الطباعة الخشبية، حيث قام فلاح صيني اسمه بي شنغ Pi Sheng بتصميم أول طابعةٍ متحركة في العالم، ولا تتوافر معلومات كثيرة عنه، لكن كان له أسلوب بارز في الطباعة، تضمن إنتاج مئات الحروف المنفصلة وقد تمّ توثيقه بشكلٍ جيد من قبل معاصريه، وخاصة العالم شن كو Shen Kuo، الذي سجل أن الحروف التي اخترعها "شنغ" كانت مصنوعة من الطين المخبوز، وكان الحبر الذي استخدمه عبارة عن مزيجٍ من الشمع، ورماد الورق، وصمغ الصنوبر.

وفى منتصف القرن ١٤ طور العالم الألماني يوهان جوتنبرج هذه الألة واخترع نوعا أكثر تطورا.

إن حاجة الإنسان إلى كتابة كميات أكبر من الرسائل والمواد الكتابية مع توفير الوقت والجهد دفعت إلى اختراع الآلات تطبع الرسائل بشكل جيد مع كميات كبيرة منها ، وقد ساهمت الطباعة في تطور العديد من الوسائط الاتصالية منها :

- الكتب
- المجلات
- الجرائد